

## الدعوي .. أستجب لكم

اللهم اجبني فيه صالح الأعمال

وأقض لي فيه الحاجج والأعمال يا من لا يحتاج إلى التفسير والسؤال يا ذا الجلال والإكرام  
في صون العالمين صل على محمد وآله الطاهرين.



تقديم الطعام

السائلة ع. و. هـ تقول: هل يجوز للمسلم أن يقدم الطعام أو الشراب لأناس لا يصومون في نهار رمضان من دون عذر؟

● إذا كان المسلم مفطرا في نهار رمضان من دون عذر فيحرم على المسلم أن يقدم له شيئا من المفطرات، لأن الله تعالى حرم ذلك بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

وتقديم الطعام والشراب لفاطر عمدا من دون عذر فيه معاونة على الإثم والعدوان، وانتهاك لحرمه هذا الشهر العظيم.

وأود أن أبين أن هناك من أصحاب الأعداء المبيحة للإفطار كالحائض والنفساء يأكلن ويشربن جهارا أمام أولادهن الذين لا يفقهون عدم صيامهن، مما يسبب لهن انشغالا في تفكيرهم وهم يرون أمهاتهن في نهار رمضان لا يصمن، كما أن بعضهم أو بعضهن لا يراعون حرمة هذا الشهر الكريم بأحاديث الغيبة والتمنية بحجة أنهم أو انهن مفطرون بعذر أو بأعداء، وهذا طبعاً لا يجوز، فمن كان صاحب عذر أو صاحبة عذر فلا يجاهر بالفطر في نهار رمضان ويتستر عند أكله أو شربه محافظة على جلال هذا الشهر.

عموما إذا استطعت أن تنصح هؤلاء بالحسنى فلا بأس في ذلك انطلاقاً من قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ولتكن النصيحة بالحسنى وتلفت نظره إلى مخالفة ما هو عليه وعلى الأقل تقدير وقت الصلاة وخفض الصوت حتى لا يشوش على المسلمين صلاتهم.

## ضرورة الاحترام

وتقول السائلة نفسها: لي أخت في الأونة الأخيرة زادت أيام الدورة عليها لتصل بها إلى 40 يوماً وذهبت إلى الطبيب ولا يزال الأمر هكذا، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

● يجب أن تعرف اختك المدة المعتادة لها في السابق لتكون لها المقياس فتقيس على هذه المدة وما زاد عنها تعتبره استنحاضة لا تمنعها من الصوم أو الصلاة مع مراعاة الاحترام فتتوضأ لكل صلاة.

## تكفير الذنوب

هل في المرض تكفير للذنوب؟

● نعم يا أختي، هناك أحاديث صحيحة تبين أن المرض يكفر السيئات ويمحو الذنوب وهي كثيرة ومنها ما رواه البخاري ومسلم قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها».

وروى البخاري عن ابن مسعود قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك يتألم» فقلت: يا رسول الله توعك وعكا شديداً، قال: «أجل أني أوعك كما يوعك رجل منك»، قلت: ذلك أن لك آجرين، قال: «أجل ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»، فهذان الحديثان صريحان في أن المرض يكفر الذنوب ويمحو السيئات، ولكن ينبغي على المريض أن يصبر عند المرض حتى يؤجر ويكون خيرا له، فقد روى مسلم عن صهيب بن سنان أن النبي ﷺ قال: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير - وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له».

## نزع الحجاب

هل يجوز اجبار الزوجة أو البنت أو الاخت على نزع الحجاب الشرعي علما بأن هذا الاجبار يتخذ صورا متعددة من التهديد بالطلاق إلى الحرمان من الميراث إلى الضرب والشتم والاستهزاء والسخرية فالزوجة تعاني والبنت تعاني والأخت تعاني، فما الحل؟

● أود أن أتوجه بهذا النداء المخلص إلى الأزواج والآباء والأخوان وأقول لهم إن الأب ليفرح فرحا شديداً بأن يرزقه الله بنتاً متدينة تراعي حق الله عليها في كل شيء يعترف بها ويحترم رأيها وإن الرجل المتزوج ليعلم الله جل وعلا على أن يرزقه الله زوجة متدينة لتتزم بالإسلام سلوكا وعملا وإن الآخ كذلك يرى أخته متحجبة تجاه الرجال الأجانب فيعترف بها ويفاخر، فهل تحب أن تأتي زوجتك أو اختك أو ابنتك شيئا يخالف ما أمرها الله به؟ وأستغرب أينها الأخوات زوجات كنتن أو بنات أو شقيقات، أستغرب في مجتمعنا المسلم أن يوجد مثل ذلك، لكن إن تخرجن سافرات متبرجات أمام أجناب، فأمر الله بالمنع صريح واجب التطبيق، وقد لا يقتنع بعض الناس في خاصة نفسه بأمر الحجاب ولكنه يقف عند هذا الحد فقط، أما إن يبأسر ويمنع أو يسخر أو يهدد بنزع الحجاب فهذا انحرف في فطرته نتيجة جهل متراكم مركب في عقلية وهو القليل النادر في مجتمعنا والحمد لله.

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## حسين القحطاني: جاءني عامل النظافة يتبرع بالخردة التي معه وفي عينيه الدموع وأصبح المنفقون من أهل بلدي رموزا ساطعة على مستوى العالم بأسره



القحطاني بين الكتب الدعوية في مكتبته الخاصة

فلما ذهب الناس أقبل علي وعيناه تدمعان وقال لي بلغة عربية بسيطة «هذا نفر يبي الجنة وفيه فلوس وأنا يبي الجنة بس ماكو فلوس» ثم اعطاني مبلغا عبارة عن خردة معدنية فقلت بعد أن تأثرت في هذا الموقف «لنكن مكنتي الله لأجعلن هذا الموقف وهذا المسال القليل سببا بإن الله في إقبال الناس على الصدقة، وفعلا في الأسبوع الذي بعده اجتمع الناس وأخبرتهم بقصة عامل النظافة وكترتهم بقول النبي ﷺ «سبق درهم مئة الف درهم» وأن العبرة ليست بكثرة المال انما بقوله من الله والاخلاص من العبد لله، وكما كنت متوقعا ومحسنا ظني بالله أقبل الناس يتبرعون بمبالغ كبيرة ولعل هذا من بركة نفقة هذا الرجل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ان يرافق كل هذه الجهود الخيرية والاعانية جهودا أخرى من تعليم الناس الخير من العلم الشرعي الذي لا يجوز بحال ان يجهله مسلم ودعوة غير المسلمين للإسلام، فكما ان الأبدان تحتاج الى الطعام والشراب أيضا تحتاج الى الإيمان، فالقلوب والأرواح بل والله ان حاجتها للإيمان اعظم من حاجتها للطعام والشراب، هذا ما يسر الله، جعلني الله وياكم مفاتيح للخير مغاليق للشر.

## عامل النظافة

ويذكر لنا الشيخ القحطاني أحد المواقف المؤثرة ويقول: كنا يوما نجتمع التبرعات لأحد المشاريع الخيرية وكانت لي كلمة وبعدها بدأ الناس يقبلون على التبرع ولاحظت وجود عامل نظافة ينظر الي وفي عينيه الدمع

المستوصفات والمستشفيات ومزارع وآبار، وأوقف الخيرية القائمين على لجان متنوعة تغطي العمورة، ناهيك عن إغاثة المهوفين والمشردين من المجاعات والكوارث والغرق والحروب وسر حريصون على سترهم من لهم ان لم يكن الخيرون بانلون أوقاتهم ويجهدون أنهانهم، كل ذلك لإيجاد فكرة لمشروع يعود بالخير على هذه الحالات. والحق الذي ينبغي ان يذكر ان رجال العمل الخيري الكويتي مبدعون في ذلك.

ولا أقول ذلك تحرصا بل بشهادة الجميع، ولا أدل على ذلك من الأرقام التي تتكلم عن المبالغ المصروفة للأسر المحتاجة سواء في الكويت أو خارجها، كذلك المشاريع التي اقيمت في كل أصقاع الأرض، في السهول والوديان، وشعف الجبال والمدن والقرى والعواصم من مساجد وحلقات قرآن وكفالة ارامل وآيتام، وبناء

## الزاد الإيماني

وتمنى الداعية القحطاني

## على طريق الخير

الداعية الشيخ حسين القحطاني يتحدث عن العمل الخيري والدعوى في الكويت بقول: عندما يتحدث الإنسان عن العمل الخيري فإنه يتحدث عن وجوده بوجود هذا الشعب الذي جبل على الخير وبذله، لكل محتاج، وعن نفسي شخصيا فعلاقتي بالعمل الخيري تتجاوز العقدين من الزمان سواء على مستوى جمعية احياء التراث الإسلامي الذي أنا رئيس أحد لجان الدعوة فيها، أو على مستوى المساجد كوني إماما وخطيبا، وكثيرا ما تمر عليك حالات لأسر أو أفراد ممن يستحقون المساعدة والصدقة والحديث عن العمل الخيري مليس بالقصص والمواقف المؤلمة والحزينة. فهذا لا يجد ما ياكل، وآخر لا يجد ما يسد به إيجار البيت وثالث لا يملك المال اللازم لدراسة أبنائه، وهذه لا عائل لها وأخرى أم لايتام،

## خواطر رمضان



الداعية خالد الخراز

## إصلاح ذات البين

إن من محاسن الشريعة الإسلامية الحرص على تآليف القلوب، وإشاعة المحبة والسلام بين الناس، والأخوة، والتعاون، واجتماع الكلمة، وإصلاح ذات البين. وإصلاح ذات البين لا ينحصر فقط بين الزوجين، بل هو با وسع يشمل الإصلاح بين الأرحام والجيران والأصحاب والقبائل والبلدان وغير ذلك، وقد دلت النصوص في الدعوة إلى الإصلاح في مواضع كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

قال تعالى: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين الأنفال: 1).

فهذه آية عظيمة القدر، عظيمة المقصد، كبيرة المعنى لو تأملناها علمنا ان الإسلام عظيم في تشريعاته، كما انها تشريع لنهاج حياة المسلم، يدعوننا فيها الله جل وعلا إلى التقوى والإصلاح بين الناس بواء كل أشكال الهجر والتشاحن والتدابير والبغضاء، وبذلك تجتمع القلوب وتصفو النفوس، وينتشر بذلك التحاب والتواصل والمودة، ويسود الاتصال وتقوى روابط المحبة بين الأفراد والأسر، ويتماسك المجتمع.

والإصلاح عنوان الإيمان، ومنبع الأمان، ومصدر الراحة قال جل ثناؤه: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - الحجرات: 10).

فكم تقطعت من صلوات، وكم نكثت من عهود، ونزلت في البيوت من ويلات، وكم أقيمت من قضايا، وفي المشافي من جراحات ورزايا، تأميك عما في مراكز الشرطة والسجون من البلايا.

ولذا حرم الإسلام كل أشكال التقاطع، والتدابير، والتباغض، والنميمة، وكذا الحسد بين المسلمين.

وقال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون - الحجرات: 9 و 10).

وهذه آية أخرى تدعونا إلى أن نتقي الله ونسارع في رآب الصدق وإصلاح الخلل ولا نتهاون في ذلك أو نتأخر حتى لا يستفحل الشر، وينفخ فيه الشيطان سمومه، إن ترك ذلك ربما ينتهي الأمر بالقتال والاعتداء.

وقال تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم - الأنفال: 46). قد اهتم الإسلام بموضوع الخلاف والتنازع، لأن المسلمين كثيرهم من البشر يقع منهم الخطأ والخلاف، ومن العسير اتحاد آرائهم، وتوحد اتجاهاتهم، لهذا وضع الإسلام علاجاً للتنازعات والخلافات قبل وقوعها بتحريم كل أمر يؤدي إلى إفساد ذات البين بدءاً من المراء والمشاحة، مروراً بالتدابير والتهاجر وانتهاء بمرحلة الاعتداء والقتال.

وأوجب على المسلمين الإصلاح بين الناس والوقوف في وجه المعتدين لمنع الفقرة لتبقى شجرة المحبة بين الناس مثمرة وارفعة الظلال.

## دليلك في رمضان

## حقوق الجار

بجواره فلما عرض محمد بن الجهم داره للبيع بخمسين الف درهم وحضر الشهود ليشهدوا قال: بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص؟ قالوا: إن الجوار لا يباع، وما جئنا إلا لنشتري الدار، فقال: وكيف لا يباع جوار من إذا سألته أعطاك، وإن سكنت عنه بآدرك بالسؤال، وإن أسأت إليه أحسن اليك وإن هجوته عطف عليك؟ فبلغ ذلك الكلام جاره سعيد بن العاص فبعث إليه بمائة الف درهم وقال له: امسك عليك دارك.

## ● بقلم د. عمر الشاذلي

## قيم

## العدل مع الآخر

الملك، وبالعدالة والإيمان يكون الإنسان (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، ومن رسالة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى قاضي القضاة أبي موسى الأشعري قال له: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يبايئ ضعيف من عدلك»، فلا يصح التفرقة بين المتخاصمين حتى ولو كان احدهما غير مسلم، وقد روي أن يهوديا خاصم سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ، فنأدى امير المؤمنين

الملك، وبالعدالة والإيمان يكون الإنسان (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، ومن رسالة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى قاضي القضاة أبي موسى الأشعري قال له: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يبايئ ضعيف من عدلك»، فلا يصح التفرقة بين المتخاصمين حتى ولو كان احدهما غير مسلم، وقد روي أن يهوديا خاصم سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ، فنأدى امير المؤمنين

الملك، وبالعدالة والإيمان يكون الإنسان (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، ومن رسالة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى قاضي القضاة أبي موسى الأشعري قال له: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يبايئ ضعيف من عدلك»، فلا يصح التفرقة بين المتخاصمين حتى ولو كان احدهما غير مسلم، وقد روي أن يهوديا خاصم سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ، فنأدى امير المؤمنين

الملك، وبالعدالة والإيمان يكون الإنسان (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، ومن رسالة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى قاضي القضاة أبي موسى الأشعري قال له: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يبايئ ضعيف من عدلك»، فلا يصح التفرقة بين المتخاصمين حتى ولو كان احدهما غير مسلم، وقد روي أن يهوديا خاصم سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ، فنأدى امير المؤمنين

# نوافذ رمضان



عودة إلى الله

## توبة شاب مسرف على نفسه

علي يد إبراهيم بن أدهم

رووي ان رجلا جاء الى ابراهيم بن أدهم، فقال له: يا أبا إسحاق اني مسرف على نفسي، فأعرض علي ما يكون لها زاجرا ومستنقذا لقلبي. قال: ان قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك معصية، ولم توبقك لذة. قال: هات يا أبا إسحاق. قال: اما الأولى، فإذا أردت ان تعصي الله عن وجل فلا تاكل رزقه، قال: فمن أين أكل وكل ما في الأرض من رزقه؟ قال له: يا هذا، أفحصن ان تاكل رزقه وتعصيه؟ قال: لا، هات الثانية. قال: وإذا أردت ان تعصيه فلا تسكن شيئا من بلاده، قال الرجل: هذه اعظم من الأولى، يا هذا، اذا كان المشرق والغرب وما بينهما له، فإين أسكن؟ قال: يا هذا أفحصن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده أفحصن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده، قال الرجل: هذه اعظم من الأولى، يا هذا، اذا كان المشرق والغرب وما بينهما له، فإين أسكن؟ قال: يا هذا أفحصن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده، وفي هذا فاعصه فيه، قال: يا ابراهيم كيف هذا وهو مطع على ما في السراثر؟ قال: يا هذا أفحصن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويرى ما تجاهر به؟ قال: لا، هات الرابعة. قال: اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: أخرجني حتى أتوب توبة نصوحا وأعمل لله عملا صالحا. قال: لا يقبل مني. قال: يا هذا فانت ان لم تدر ان تدفع عنك الموت لتتوب، وتعلم انه اذا جاء لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟ قال: هات الخامسة. قال: اذا جاءتك الزبانية يوم القيامة لياخذوك الى النار فلا تذهب معهم. قال: لا يدعونني ولا يقبلون مني. قال: فكيف ترجو النجاة ان؟ قال له: يا ابراهيم حسبي حسبي، انا استغفر الله وأتوب اليه ولزمه في العبادة حتى فرق الموت بينهما.

## المنزج

يحكي رئيس لجنة البشائر عبدالحميد البلائي هذه القصة قائلا: كنا في السنة السابعة من عمرنا في لجنة بشائر الخير قبل ان تشهر جمعية، حيث كنا نسكن في منطقة الروضة، دخل علينا شاب وسيم، ابيض مملوء، مريوق القامة، لبق في الحديث، وكان ناويا للتوبة، ففرحنا به واحتضناه لتكون البشائر هي داره الاولى وليست الثانية. وبعد ان توقفت علاقتنا به، عرفنا انه يجيد اللغة الانجليزية والعربية وانه في الاصل يعمل مترجما، مما جعلنا نخطط للاستفادة من خبراته لترجمة بعض المقالات والمحاضرات من اللغة الانجليزية الى العربية وبالعكس، وهكذا دائما نحاول استغلال طاقات التائبين لشغل فراغهم، ولتنمية الثقة بأنفسهم، وإشباع حاجة التقدير لديهم، وبهذا نضرب أكثر من عصفور بحجر واحد.

## كوخ خارج البيت

لم نستطع الدخول في جزئيات حياته، وهذا ليس بمقدرتنا مع كل التائبين، الا من نجد من أسرته استعدادا للتعاون معنا، او يكون هو من النوع المنفتح معنا، فيساعدنا في اصلاح ما اعوج منه، باذن الله تعالى، ومن خلال المعلومات القليلة التي تكونت لدينا باتصال احد الاخوة به وزيارة المنزل الذي يسكن فيه علمنا ان والده وبعد مسيرة طويلة معه ومحاولات مضنية لاثناؤه عن الادمان يتسوا منه، ومنعوه من دخول المنزل خوفا على ابناهم الآخرين، ومقاطعة منهم بسبب اصراره على المخدر، بنوا له كوخا من صفيح خارج المنزل، يعيش فيه بمعنى عن الاحتكاك بهم، ويعيش كما يعيش الخادم المعزول.

## حضور ثم انقطاع

تفاعل في البداية معنا، واستمر في حضور الانشطة، لكنه ما لبث ان انقطع عتيا، وحوالنا الاتصال به مرات ومرات دونما فائدة، وانقطعت اخباره عنا، ثم جاءنا الخبر بوفاته بجرعة زائدة بإحدى المزارع في الصحراء وقد كان موثق اليدين، فارق الدنيا بعيدا عن والده وخوانه واخواته، محروما من منعة الحياة الحقيقية من خلال عيادته للرحمن، وتمتعه بزينة الحياة الدنيا الزوجة والبنتين.

## اختيار دون إكراه

لا شك ان لكل قصة امان اسبابها، لكن مهما تعددت الاسباب فيبقى الاختيار ملكا للإنسان وحده، فلا يرغمك احد ابدا على اختيار طريق الحق أو طريق الباطل، واصحاب المخدرات اختاروا بمحض ارادتهم طريقا ظنوا انه طريق المتعة، وعندما وقعوا في وسط هذا الطريق صعب على الكثير منهم اتخاذ قرار الخروج من دوامة المخدرات، وأثروا البقاء فيها حتى النهاية، والقليل هم الذين سبحوا ضد التيار بعد استعانتهم برب السماء، ثم بإخوانهم الصالحين، فمدوا ايديهم لهم ليتنشلوهم من ذلك العالم المظلم، الى عالم النور.



وصل ذو القرنين الى المغرب غازيا فاتحا، لا يصادف في طريقه عدوا إلا كثر سلاحه، إذ كان الله قد مكن له في أرضه، وآتاه من كل شيء يحتاج اليه في توطيد ملكه سببا. وما زال في طريقه يسير ويسري، حتى انتهى الى عين اختلط ماؤها وطينها، فقرأ له ان الشمس تغرب فيها، وتختفي وراءها، وظن انه ليس وراء هذه العين مكان للغزو، ولكنه رأى عندهما قوما هالسه كفرهم، وكبر عليه ظلمهم، إذ كانوا قد عثوا في الأرض، فاستخار الله في أمرهم، وما يصنع بهم، فخيره الله بين سبيلين يختار إحداهما، ويسلك ما يريد منهما: إما ان يذيقهم القتل ويوقع بهم النكال، وإما ان يمهلهم ويدعوهم، لعل منهم من يهتدي، فأختار ذو القرنين

تسال عني ولا عنه، فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية افقه مني واعلم بالقضاء، فإن كنت كاذبا فما كان لك ان توليني وانا كاذب، وان كنت صادقا فبيني وبينك ان تقبل قولي، وادرك اياس اوشك ان يقلت، وان الامر علق برقبته لا محالة، فقال: انك جئت برجل اوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها يمين كاذب يستغفر الله منها وينجو مما يخاف، فحسم عدي بن ارةطة الامر واسند الى اياس قضاء البصرة وقال له: انت لها.

وهكذا استقبل اياس القضاء، فلما دخل عليه الحسن البصري بعد تقلده منصبه وجده يبكي فقال له: ما يبكيك؟ فقال: يا ابا سعيد، بلغني ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد وأخطأ فهو في النار، ورجل مال له بالهوى فهو في النار، ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة، فقال الحسن: اخذ الله على الحكام ثلاثة عهود، الا يشترطوا به ثمنا قليلا والا يخشوا فيه الناس والا يتبعوا الهوى ونلك محاولة منه للتسرية على اياس.

## ذكاء القاضي

ومن خلال بعض القضايا التي عرضت لاياس يتبين لنا كيف كان يستغل مواهبه جميعها في اعادة الحق الى نصابه وانصاف المظلومين، فحدث ان استودع رجل مالا عند آخر وكان الرجل امينا لا بأس به، ثم خرج صاحب المال الى مكة، فلما عاد طلب ماله فجدده الرجل وانكره فأتى صاحب المال الى اياس واخبره. فقال اياس: اعلم الرجل انك اتيتني؟ قال: لا، قال: افنازعته عند احد؟ قال: لا، لم يعلم بهذا الحد، فقال اياس: انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين، فمضى الرجل. ثم ان اياسا دعا الرجل المشكوك في حقه وقال له: لقد حضرني مال كثير اريد ان اصيره

البيك، أفحصين منزلك؟ فقال الرجل: نعم، قال: فأعد موضعا للمال وقوما يحملونه. وعاد الرجل صاحب الوديعة الى اياس فقال له: انطلق الي صاحبك فاطلب مالك فإن اعطاك فذاك وان جحدك فقل له: اني اخبر القاضي. فأتى الرجل صاحبه وقال له: مالي والا اتيت القاضي فشكوت اليه واخبرته بامرئ، فدفع اليه ماله، فرجع الرجل الى اياس فقال: قد اعطاني مالي، وجاء المستودع عنده المال الى اياس لعوده فزجره وانتهره وقال له: لا تقربني يا خائن.

## بين الدراهم والدنانير

ومن اعجب ما يكشف عن فطنة اياس كشفه للحق في القضية التالية: استودع رجل كيسا فيه دنانير رجلا آخر ثم غاب فطالت غيبته ففتق المودع عنده الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل في الكيس دراهم واغان خياطته وخاتم الكيس على حاله.

ثم عاد صاحب الكيس بعد خمس عشرة سنة فطلت ماله فدفع اليه الآخر كيسا به دنانير، فقال الآخر: هذه دراهم ومالي بخاتمك، فترافعا الى عمر بن هبيرة فقال لإياس انظر في امرهما، فقال اياس لصاحب الكيس: ما تقول؟ قال: اعطينته كيسا فيه دنانير، ساله: منذ كم؟ اجاب: منذ خمس عشرة سنة، وسال اياس الرجل الآخر: ما تقول؟ قال: كيسه بخاتمته، ساله ثانيا: منذ كم، فاجاب: منذ خمس عشرة سنة، ففضوا الخاتم ونثروا الدراهم فوجدوها ضربت منذ عشر سنين وخمس سنين واقل واكثر، فقال اياس: اقررت انه عندك منذ خمس عشرة سنة وفي الكيس مال ضرب منذ عشر سنين وخمس سنين، فاقر الرجل بالدنانير وردها لصاحبها.

## ذو القرنين

القرنين الإمهال على القتل، ثم بدا له ان يثني عزمه الى الشرق، فسار غازيا مجاهدا مظفرا حتى انتهى في سيره الى غابة العمران في الأرض، وهناك وجد اقواما تطلع الشمس عليهم، ولكن ليس لهم بيوت تستترهم، أو أشجار تظلمهم، ولعلمهم كانوا على حال من الفوضى، فيسط على بلادهم لواء حكمه، وخلفهم الى الشمال غازيا مجاهدا، حتى انتهى الى بلاد بين جبليين، يسكنها اقوام لا تكاد تعرف لغاتهم ولكنهم قد جاؤوا ياجوج وماجوج، وهم قوم في الأرض مفسدون.

وما إن راوا ذا القرنين ملكا قوي البأس حتى فزعوا اليه: ان يقيم سدا بينهم وبين جيرانهم، يفصل بلادهم ويحول دون عدوانهم، إذ كان

## يونس «ذو النون»

يحدثوا من سبلي من الرجال فوقع ثلاثا على يونس عليه السلام فرمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وأوحى الله اليه ألا يأكله فدعا يونس عليه السلام ربه ان يخرجه من الظلمات فاستجاب الله له وبعثه الى مائة الف أو يزيدون. وقيل انه عليه السلام عندما قذفه الحوت

## الرجال مواقف

# إياس بن معاوية تولى القضاء فبكى



## رسائل الرسول

كتاب رسول الله ﷺ الى هؤذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة

## حامل الكتاب

سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب العامري، اخو سهيل والسكران ابني عمرو. وكان سليط بن عمرو من المهاجرين الاولين ممن هاجر الهجرتين، بعثه رسول الله ﷺ الى هؤذة بن علي صاحب اليمامة والى ثامة بن أثال الحنفي، وهما رئيسا اليمامة، وذلك سنة ست او سبع للهجرة. لما قدم سليط على هؤذة بكتاب النبي ﷺ مختوما، انزله وحياه وقرأ عليه الكتاب.

## الكتاب

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى هؤذة بن علي سلام على من اتبع الهدى، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر، فاسلم تسلم، واجعل لك ما تحت يديك»، فلما قرأ سليط عليه الكتاب قال له: يا هؤذة انك سؤدتك اعظم حائلة (أي بالية) وارواح في النار، وانما السيد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى، ان قوما سعدوا ببراك فلا يتقون به واني أمرك بخير مأمور به، وانهك عن شيء منهي عنه أمرك بعبادة الله وانهك عن عبادة الشيطان، فإن في عبادة الله الجنة، وفي عبادة الشيطان النار، فإن قبلت نلت ما رجوت وهول المطع.

فقال هؤذة: يا سليط، سؤدني من لو سؤدك شرفت به وقد كان لي رأي اخترت به الامور ففقدته، فموضعه من قلبي هواء، ماجعل لي فسحة يرجع الى فيها رأيي فأجيبك به ان شاء الله.

وكتب هؤذة الى رسول الله ﷺ: «ما احن ما تدعو اليه واجمله، وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فأجعل لي بعض الامر اتبعك».

واجاز سليط بجائزة وكساه اثوابا من نسج حجر، فقدم بذلك كله على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، ودفع اليه كتابه، فلما علم رسول الله ﷺ بما فيه قال: «لو سألني شابية من الارض (أي حجر) ما فعلت، باد وباد ما في يده».

وبعد فتح مكة، جاء جبريل ﷺ وقال لرسول الله ﷺ مات هؤذة فأخبر ﷺ صحابته وقال: «اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ، يقتل بها بعدي»، فقال قائل: «يا رسول الله من يقتله؟ فقال ﷺ: «انت وأصحابك»، فكان كذلك.

## سيد الرفاعي

## ذنوب كبيرة

# تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء

على طاعة الله ونهيها عن المعصية، لنقول الله تعالى (فوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)، أي انبؤهم وعلومهم ومروهم بطاعة الله وانهؤهم عن معصية الله كما يجب ذلك عليكم في حق انفسكم، ولقول النبي ﷺ: «لكم راع ولكم مسؤول عن رعيته»، والرجل راع في اهله ومسؤول عنهم يوم القيامة.

الله المرأة تلبس لبسة الرجل والرجل يلبس لبسة المرأة... فإذا لبست المرأة زي الرجال في المقلب والفرج والاكمام الضيقة فقد شابتهت الرجال في لبسهم فتلحقها لعنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وزوجها اذا أمكنها من ذلك - اي رضي به - ولم ينهها لأنه مأمور بتقويمها

في الصحيح ان رسول الله ﷺ قال: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء»، وفي رواية: «لعن الله الرجل من النساء»، وفي رواية قال: «لعن الله المخنثين من الرجال والمرجلات من النساء»، يعني اللاتي يتشبهن بالرجال في لبسهن وحديثهن. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن

